

العراق : منظمة العفو الدولية تحث الحكومة العراقية على دعوة خبراء دوليين للتحقيق في مزاعم التعذيب الأخيرة

تدعو منظمة العفو الدولية السلطات العراقية إلى دعوة الخبراء الدوليين إلى الانضمام إلى التحقيقات الجارية في مزاعم التعذيب الذي تمارسه قوات الأمن العراقية. ويساور المنظمة قلق شديد إزاء اكتشاف معتقلين يوم الأحد في 11 ديسمبر/كانون الأول تعرضوا للانتهاكات في زنزانة اعتقال تديرها وزارة الداخلية العراقية وتحتجز فيها 625 سجيناً؛ زُعم أن 13 منهم على الأقل تعرضوا لانتهاكات شديدة جداً لدرجة استدعت نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وقالت منظمة العفو الدولية إنه " يجب أن تتم دعوة خبراء حقوق الإنسان للمشاركة في التحقيق في هذه الحالات أو مراقبته، كذلك في كامل نمط التعذيب"، وأضافت أنه " يجب أن يُنظر إلى التحقيق على أنه مستقل وحيادي".

ويشكل اكتشاف السجناء في سجن الرصافة جزءاً من تحقيق جارٍ حول مراكز الاعتقال الخاضعة للسيطرة العراقية. واستعرض مسؤولو وزارة العدل الذين شاركوا في التحقيق حالات بعض هؤلاء المعتقلين وأمروا بإطلاق سراح 56 منهم بعد ذلك. وقال الناطق باسم الحكومة ليث كبا في اليوم ذاته إن تحقيقاً آخر سيجري في مزاعم التعذيب.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أن تقارير التحقيق يجب أن تُنشر كاملةً، بأسرع وقت ممكن، وأي مسؤولين يتبين أنهم يتحملون مسؤولية إصدار الأوامر باستخدام التعذيب أو ارتكابه أو السكوت عنه يجب أن يُقدّموا إلى العدالة بصورة سريعة وعادلة.

كذلك ينبغي على السلطات العراقية أن تكفل تقديم كل المساعدة الطبية الضرورية، بما فيها المساعدة الطبية النفسية أو المواساة، للمعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة وربما يكونون تحت تأثير الصدمة نتيجة المحنة التي مروا بها، وكذلك تقديم التعويض المادي المناسب.

وعلاوة على ذلك، تدعو منظمة العفو الدولية الحكومة العراقية والقوة متعددة الجنسية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة تكفل إنشاء سجل مركزي لجميع الأشخاص المعتقلين. وعليهما تقديم تفاصيل حول أية اعتقالات تتحمل مسؤوليتها إلى ذلك السجل بسرعة فائقة - أي خلال 24 ساعة - بحيث يستطيع الأقرباء وسواهم أن يرجعوا بصورة مبكرة إلى المعلومات المتوافرة حول المعتقلين، بما فيها أسباب اعتقالهم ومكانه.

خلفية

تلقت منظمة العفو الدولية أنباء عديدة حول ممارسة التعذيب وسوء المعاملة ضد المعتقلين على يد القوات العراقية، بما فيها الشرطة والقوات الخاصة العراقية التابعة لوزارة الداخلية، مثل لواء الذئاب. ويُعتقد أن معظم الضحايا هم من العرب السنة المعتقلين للاشتباه بأنهم متمرّدون مناوئون للحكومة.

ويجري التعذيب في مبنى وزارة الداخلية، فضلاً عن مبانٍ أخرى تابعة للوزارة نفسها في عدد من أحياء بغداد. وفي 15 نوفمبر/تشرين الثاني اكتشفت القوات الأمريكية حوالي 173 معتقلاً في ملجأ سري يقع تحت الأرض في مبنى الوزارة ببغداد. وبدأ أن المعتقلين تعرضوا للتعذيب وأسيئت معاملتهم بصورة وحشية وجرى تجويعهم. وأعلن رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري في اليوم ذاته أنه أمر بإجراء تحقيق في المزاعم. ويرأس اللجنة التي تجري التحقيقات نائب رئيس الوزراء روز نوري شوس، وقد رفض حتى الآن الكشف عن نتائج التحقيق.

بيد أن مزاعم التعذيب التي صدرت هذا الأسبوع تبدو أكثر شدة.